

## مدى تبني المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية - دراسة حالة شركة الاسمنت بسور الغزلان - SCSEG -

أ. مسعد عبد القادر \* د. أوكل رابح \*\*

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة واقع تبني المؤسسات الاقتصادية الجزائرية وممارستها للمسؤولية الاجتماعية بمختلف أبعادها، إذ تم تناول المفاهيم النظرية المرتبطة بالموضوع من خلال التطرق إلى مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات الذي يحث المؤسسة الأخذ بعين الاعتبار الانشغالات الاجتماعية والبيئية لمختلف أصحاب المصالح.

حيث أظهرت الدراسة الميدانية بشركة الاسمنت بسور الغزلان كعينة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية القصور في تبني المسؤولية الاجتماعية بمختلف أبعادها، رغم الاستقرار الاقتصادي والأرباح التي تحققتها الشركة باعتبارها تنشط في قطاع يتميز بالنمو والنشاط. الأمر الذي يوجب التفكير في استراتيجيات بديلة تجعل المسؤولية الاجتماعية ضمن أولويات المؤسسة الاقتصادية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، المؤسسات الاقتصادية، أبعاد المسؤولية الاجتماعية.

### Abstract:

The aim of this research is to study the reality of the adoption of Algerian economic institutions and their practice of social responsibility and their several dimensions. The theoretical concepts related to this subject were addressed to define the concept of social responsibility which urges the institution to take into account social concerns and environmental issues of different interests when carrying out their economic activities.

The practical study of the cement company in the wall of the deer as a sample of the Algerian economic institutions showed the failure to adopt social responsibility in all their dimensions, and this despite the economic stability and profits achieved as active in a sector characterized by growth and activity. This requires thinking of alternative strategies prioritizing social responsibility.

**Keywords:** social responsibility, economic institutions, dimensions of social responsibility.

\* طالب دكتوراه - جامعة أكلي محمد أولحاج - البويرة .  
\*\* أستاذ محاضر قسم - أ - جامعة أكلي محمد أولحاج - البويرة .

## مقدمة

يشهد العالم في الآونة الأخيرة تغييرات مستمرة وتطورا في جميع المجالات الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، وقد اتسمت هذه التطورات بالتوجه نحو العالمية والمنافسة والابتكار. فلم يعد تقييم المؤسسات يقتصرون في الجانب الربحي فقط، الأمر الذي أوجب عليها، ضرورة الاستجابة السريعة والتكيف مع محيطها للمحافظة على بقائها واستمرارها. ومن أحدث المفاهيم التي تبنتها في هذا المجال نجد المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات التي برزت في ظل التغيير العام الذي تشترك فيه مختلف الدول، للتخفيف من النتائج السلبية للنشاط الاقتصادي في هذا العالم من جهة وخلق بيئة تنافسية قادرة على التعامل مع التطورات المتسارعة في شتى المجالات من جهة أخرى.

في ظل ما سبق يمكن طرح الاشكالية التالية:

ما هو واقع تبني أبعاد المسؤولية الاجتماعية بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية، في ظل الاهتمام المتزايد بها دوليا ومحليا؟

تقسيمات البحث:

للإلمام أكثر بالموضوع تم تقسيمه إلى شقين الأول نظري تناول مفاهيم اساسية حول المسؤولية الاجتماعية والثاني تطبيقي والثاني كان دراسة حالة شركة الاسمنت بسور الغزلان في تبني أبعاد المسؤولية الاجتماعية.

المحور الأول: مفاهيم حول المسؤولية الاجتماعية

أولا: تعريف المسؤولية الاجتماعية

حسب منظمة الأمم المتحدة المسؤولية الاجتماعية هي تحلي الشركات بروح المواطنة العالمية والتي تغطي كلا من حقوق ومسؤوليات الشركات الوطنية في السياق الدولي، من خلال قيامها باستصدار عدد من القيم والمبادئ المتفق عليها عالميا في إطار السياسات العامة لدعم حقوق الإنسان، في ظروف عمل مريحة وحماية البيئة.<sup>1</sup>

كما يعرف المنتدى الدولي لقادة الأعمال المسؤولية الاجتماعية على أنها تلك الممارسات المتسمة بالشفافية والانفتاح والقائمة على مبادئ أخلاقية واحترام الموظفين، المجتمع، البيئة وقد صممت هذه المسؤولية لإتاحة قيمة مستدامة للمجتمع عامة، إضافة إلى المساهمين.<sup>2</sup>

أما البنك الدولي فعرفها على أنها التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم، عائلاتهم، المجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين

<sup>1</sup> Frank Hond, Bakker Frank G.A. and Neergaard Peter, Managing corporate social responsibility in action talking, Corporate social responsibility series, Ashgate Publishing Company, USA, 2007, P10

<sup>2</sup> حسين الأسرح، المسؤولية الاجتماعية للشركات، المعهد العربي للتخطيط بالكويت، سلسلة جسر التنمية، العدد 90، 2010، ص 4.

مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة التنمية معا.<sup>1</sup>

وقد جاء التعريف الأكثر شمولاً وبه كانت هناك نقلة نوعية في اغناء وتوسيع مفهوم المسؤولية الاجتماعية في إطار البحوث الرائدة للمفكر CARROLL حيث يرى أنها "التزام المنشأة بأن تضع نصب عينها خلال عملية صنع القرارات والآثار والنتائج المترتبة عن هذه القرارات على النظام الاجتماعي الخارجي بطريقة تضمن إيجاد توازن بين مختلف الأرباح الاقتصادية المطلوبة والفوائد الاجتماعية المترتبة عن هذه القرارات".

ومن منظور الاسلام أشارت الكثير من الدلائل القرآنية والأحاديث الشريفة إلى أن الاسلام أعطى أولوية للعمل الخيري والمسؤول ابتغاء مرضاة الله وليس لأي غرض دنيوي. فضلا عما يمكن أن يناله المتطوع في الحياة من بركة وسكينة وسعادة روحية لا تقدر بثمن. وعمل الخير ونشره وترسيخه من المقاصد الشرعية أو الضروريات الأصلية التي تم حصرها في خمس وهي: المحافظة على الدين، النفس، الذسل، العقل والمال وزاد بعضهم سادسة وهي المحافظة على العرض، فحقوق المسلم كلها مسؤوليات اجتماعية وإن كان الفرد مطالباً بمسؤولية اجتماعية، فعلى مستوى الجماعات والشركات والبنوك تكون المسؤولية أعظم.<sup>2</sup> ومن الناحية البيئية فقد أحكم الله تعالى خلق البيئة واتقن صنعها كما ونوعاً ووظيفة، كما قال تعالى: "وتربى الجبال تحسبها حلدة وهي ترمر من السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون" (النمل/88)، وأيضا قوله تعالى: "إنا كل شيء خلقناه بقدر" (القمر/49). وتعني الآيات أن البيئة الطبيعية في حالتها العادية دون التدخل السليبي للإنسان، تكون متوازنة باعتبار أن كل عنصر من عناصر البيئة الطبيعية خلق بصفات محددة وبمجموع معين يكفل للبيئة توازنها.<sup>3</sup>

ثانيا: أبعاد المسؤولية الاجتماعية

يوجد هناك أربعة أبعاد للمسؤولية الاجتماعية ملخصة فيما يلي<sup>4</sup>:

- البعد الاقتصادي: يقر هذا البعد بضرورة الاستناد إلى مبادئ المنافسة والتطور التكنولوجي في إطار يبين المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة وبما لا يلحق الضرر لا بالمؤسسة ولا بالمجتمع.

<sup>1</sup> World Bank, Opportunities and options for governments to promote corporate social responsibility in Europe and Central Asia: Evidence from Bulgaria, Croatia and Romania. Working Paper, March 2005.p01

<sup>2</sup> هيبية مقدم، المسؤولية الاجتماعية من منظور الاقتصاد الإسلامي، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الدولي الأول حول الاقتصاد الإسلامي: الواقع ورهانات المستقبل، معهد العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 24/23 فيفري 2011، ص 8.

<sup>3</sup> طارق ابراهيم الدسوقي عطية، النظام القانوني لحماية البيئة في ضوء التشريعات العربية والمقارنة، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، مصر، 2014، ص 131.

<sup>4</sup> Carroll A B, The Pyramid of Corporate Social Responsibility: Toward the Moral Management of Organizational Stakeholders, Business Horizons, Vol (34), États-Unis, 1991, P 405

- **البعد القانوني:** يرتكز هذا البعد على حماية البيئة، والسلامة المهنية والعدالة، وقوانين حماية المستهلك في شكل قوانين يفترض على المؤسسات احترامها بالشكل الذي يسمح بارتقاء المجتمع.

- **البعد الأخلاقي:** يستند هذا المبدأ في تحليله إلى المبادئ الأخلاقية التي تكفلها الأعراف والقيم الاجتماعية من خلال ضرورة حماية البيئة والجوانب الأخلاقية في الاستهلاك والقضاء على البطالة والعدالة...

- **البعد الخيري:** يرتبط هذا البعد بدرجة كبيرة بنوعية الحياة من خلال ضرورة الارتقاء لهذه الأخيرة، وما يتفرع من ذلك من عناصر ترتبط بالذوق العام والنقل وغيرها فالمسؤولية الاجتماعية حسب كارول CARROLL تمثل محصلة الأبعاد السابقة ومن خلال الأبعاد التي طرحها Carroll نجد أربع استراتيجيات للمسؤولية الاجتماعية تتبعها المؤسسات الاقتصادية وهي<sup>1</sup>:

- **الاستراتيجية الاستباقية أو التطوعية:** وهي أن تأخذ المؤسسة القيادة في مجال المبادرة الاجتماعية للإيفاء بمسئوليات المسؤولية الاقتصادية والقانونية والأخلاقية والتطوعية.

- **الاستراتيجية التكميلية:** وهي أن تعمل المؤسسة وفق الحد الأدنى المقبول والمطلوب للإيفاء بمتطلبات والمسؤوليات الاقتصادية والأخلاقية والقانونية.

- **الاستراتيجية الدفاعية:** وهي أن تعمل المؤسسة وفق الحد الأدنى المقبول والمطلوب للإيفاء بالمتطلبات والمسؤوليات الاقتصادية والاجتماعية.

- **الاستراتيجية المانعة أو التعويقية:** وتعرض هذه الاستراتيجية اهتماماً بالأولويات الاقتصادية لمنظمات الأعمال دون تبني أي دور اجتماعي لأنه يقع خارج نطاق مصالحها التي يجب أن تتركز على تعظيم الربح  
ثالثاً: مبادئ المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات

1. **مبدأ الاستدامة (Sustainability)** فالاستدامة مبدأ أساسي من مبادئ المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات يقتضي ضرورة الاستخدام الأمثل للموارد التي يمكن أن تتجدد، فمثلاً يمكن إعادة زرع الأشجار محل تلك التي تستهلك في الإنتاج، هو مبدأ سيعطي للمؤسسات مفهوم أوسع يشمل الجوانب الاجتماعية إلى الجوانب الاقتصادية، ليس فقط من أجل قياس التكاليف في الوقت الحالي وإنما للبحث عنها والتخطيط لها مستقبلاً ومن شأن هذه التدابير الحفاظ على مستقبل الموارد المتاحة.

2. **مبدأ المساءلة (Accountability)** تعني المساءلة اعتراف المؤسسة بكل تأثيراتها الخارجية والداخلية مما يحتم عليها تقدير حجم هذه الآثار والإبلاغ عنها للحكومة

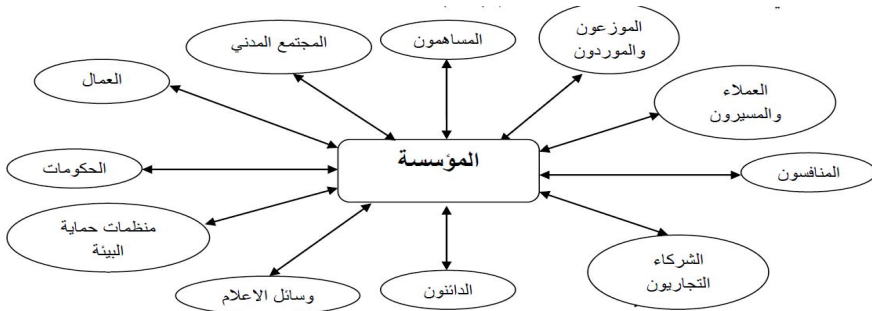
<sup>1</sup> طاهر محسن منصور الغالي، إدارة واستراتيجية منظمات الأعمال المتوسطة والصغيرة، دار وائل للنشر، الأردن، 2009، ص 94.

والعمال والعلماء والمجتمع. إن هذا الاعتراف بالمساءلة يعني أن المؤسسة جزء من المجتمع ولها مسؤولية متبادلة مع جميع أطرافه كما أن عدم اليقين الناتج عن سوء فهم بعض آثار المؤسسة يحتم ضرورة إيجاد معايير تعني بهذا الشأن، بل وإن هذا المشكل يعتبر أحد أهم مداخل المحاسبة البيئية الساعية لتطوير معايير تحدد النشاطات التي لها أثر كبير على البيئة. **الشفافية (Transparency)** أن تفصح المؤسسة على نحو واضح ودقيق وتام عن سياستها وقراراتها وأشطتها بما في ذلك التأثيرات المعروفة والمحتملة على البيئة والمجتمع، وأن تكون هذه المعلومات متاحة للأشخاص المتأثرين أو المحتمل تأثرهم بشكل جوهري من قبل المؤسسة.

#### رابعا: عناصر المسؤولية الاجتماعية المرتبطة بأصحاب المصلحة

تستعمل نظرية أصحاب المصلحة لتعريف واعطاء معنى للمسؤولية الاجتماعية، حيث هناك عدة تقسيمات لأصحاب المصلحة أبرزها تقسيم فريمان: <sup>2</sup> الذي يرى أن أصحاب المصلحة الرئيسيين مدرجين ضمن العملية الاقتصادية ولهم عقد صريح مع المؤسسة وهم أصحاب الأسهم، الموظفين، الزبائن، الموردون... الخ. وأصحاب المصالح الثانويين لهم علاقات اختيارية أو غير اختيارية مع المؤسسة في إطار تعاقد ضمني أو أخلاقي كالمنظمات غير الحكومية. إضافة إلى أصحاب المصلحة الداخليين والخارجيين.

#### الشكل رقم (01): أهم أصحاب المصلحة للمؤسسة



**Source :** Aurélien Acquier et Frank Aggeri, une généalogie de la pensée managériale sur la RSE, Revue française de gestion, 2007/11N°180, France, 2007, p143

<sup>1</sup> فاطمة الزهراء نويجي، بحيح خيرة، أخلاقيات الأعمال كدافع للاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية في المؤسسة، الملتقى الوطني الثالث حول تسيير الموارد البشرية "التنوع، الأخلاقيات والأنصاف"، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، الجزائر، 25/ 26 فيفري 2014، ص13

<sup>2</sup> Michel capron, " déconstruire la RSE pour retrouver le sens des relations entreprise-société. Jalons pour un nouvel agenda de recherche", Revue de l'organisation responsable, 2011/1 vol.6, P14.

**المحور الثاني:** دراسة حالة شركة الاسمنت بسور الغزلان في تبني أبعاد المسؤولية الاجتماعية  
يمثل نشاط صناعة الإسمنت أحد أبرز الأنشطة المهيمنة في المجال الاقتصادي، الاجتماعي والبيئي على الصعيد الدولي والمحلي. والعينة التي تناولناها بالدراسة في هذا البحث هي وحدة من وحدات للمجمع الصناعي لإسمنت الجزائر (GICA). حيث تقع شركة الاسمنت بسور الغزلان في ولاية البويرة وهي مؤسسة كانت مختصة في إنتاج الإسمنت من صنف Class 442 وهو ذو نوعية رفيعة منذ سنة 1983.

سنحاول الوقوف على مدى تبني شركة الاسمنت بسور الغزلان لأبعاد المسؤولية الاجتماعية وهذا من خلال دراسة على مدى خمسة سنوات (2011-2015).

**أولا:** مدى تبني شركة الاسمنت بسور الغزلان للبعدين الاقتصادي والقانوني للمسؤولية الاجتماعية.

يمثل البعد الاقتصادي والبعد القانوني المستوى القاعدي للمسؤولية الاجتماعية وهما الخطوة الأولى التي تخطوها المؤسسة الاجتماعية.

**1. تبني شركة الاسمنت بسور الغزلان للبعد الاقتصادي للمسؤولية الاجتماعية**  
تهدف أي شركة أو منشأة عموما إلى تحقيق الأرباح لضمان البقاء، الاستمرار والتوسع في النشاط من خلال تقديم منتجات ذات جودة والمنافسة العادلة في السوق:  
**1. مؤشر رقم الأعمال:** يوضح الجدول تطور رقم أعمال شركة الاسمنت بسور الغزلان خلال فترة الدراسة:

**الجدول رقم (01):** تطور رقم أعمال شركة الإسمنت بسور الغزلان خلال الفترة (2011-2015)

السنة	2011	2012	2013	2014	2015
رقم الأعمال (مليار دج)	5,59	4,38	4,60	5,87	4,93

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على جداول حساب النتائج خلال السنوات الممتدة من الفترة (2011-2015)

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن رقم أعمال الشركة يتأرجح بين 4 و5 مليار دج خلال سنوات الدراسة أين حققت أدنى رقم لها في سنة 2012 بقيمة 4,38 مليار دينار جزائري. وحققت الشركة أفضل رقم أعمال لها سنة 2014 بقيمة 5,87 مليار دينار جزائري والسبب يرجع إلى رفع الأسعار سنة 2014.

**2. مؤشر الأرباح الصافية المحققة:** الأرباح الصافية المحققة هي عبارة عن مقدار المكاسب المحققة، والأرباح الصافية هي الأرباح بعد حسم الضرائب.

## الجدول رقم (02): تطور أرباح شركة الإسمنت بسور الغزلان خلال الفترة (2011-2015)

السنة	2011	2012	2013	2014	2015
الأرباح (مليار دج)	1,35	1,35	0,85	1,89	0,98

المصدر: من اعداد الباحث اعتماد على جداول حساب النتائج للشركة خلال الفترة (2011-2015)

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن الشركة حققت أسوأ وأفضل نتيجة لها على مستوى الأرباح في سنتين متتاليتين وهما سنة 2013 وسنة 2014 أين تضاعفت الأرباح من 857 مليون دينار جزائري إلى 1.893 مليون دينار جزائري، وهذا راجع إلى تحسن الإنتاج من جهة ورفع أسعار بيع الإسمنت من جهة أخرى. لتتخفف أرباح الشركة من جديد سنة 2015 لانخفاض مستوى الانتاج.

### I. 4. مؤشر جودة المنتج

شركة الإسمنت بسور الغزلان تسعى إلى أن تكون في أفضل رواق في ميدان صناعة الاسمنت من خلال تطوير نظام إدارة الجودة، وهو ما تأكد من خلال حصولها على شهادة الايزو 9001 نسخة 2008 وهذا سنة 2013 وكانت هذه النتيجة كنتيجة لمسيرة الشركة في ميدان شهادة الايزو والتي انطلقت سنة 2002 بحصول الشركة على شهادة الايزو 9001 نسخة 1994، حاليا وحسب المقابلة مع المدير العام فالشركة تطمح للحصول على شهادة الايزو 9001 نسخة 2015 .

### II. تبني شركة الإسمنت بسور الغزلان للبعد القانوني للمسؤولية الاجتماعية

لوقوف على الجانب القانوني للمسؤولية الاجتماعية بشركة الإسمنت بسور الغزلان قنا بمقابلة مع الممثل القانوني للشركة والذي أكد لنا أن الشركة تعمل على الامتثال للقانون واتباع التشريعات. وهم ما ترجمه العدد المحدود من النزاعات القانونية التي لم تتعدى أربعة حالات منها من تم حلها ومنها من لا يزال قائما.

### III. تقييم مدى تبني شركة الإسمنت بسور الغزلان للبعدين الاقتصادي والقانوني للمسؤولية الاجتماعية.

من خلال دراسة واقع تبني الشركة للبعد الاقتصادي يتبين لنا أن الشركة تحقق هذا البعد، وهذا حيث:

- قيمة الأرباح المحققة على مدى سنوات الدراسة مقارنة برقم أعمال الشركة تنحصر بين 18 % و 32 %
- الحصة السوقية للشركة مستقرة في حدود 3 % سنتي 2014 و 2015 .
- المؤسسة في تحسین مستمر لجودة منتوجها من خلال مطابقة منتوجاتها للمعايير الدولية.

- أما فيما يخص تبني الشركة للبعد القانوني للمسؤولية الاجتماعية، فالشركة تتمثل لمختلف القوانين والتشريعات الأمر الذي جنبها الوقوع في الكثير من النزعات مع أي أطراف.

ثانيا: مدى تبني شركة الاسمنت بسور الغزلان للبعد الاجتماعي للمسؤولية الاجتماعية. تسعى شركة الاسمنت بسور الغزلان إلى تبني البعد الاجتماعي للمسؤولية الاجتماعية من خلال أدائها الاجتماعي على المستوى الداخلي مع عمالها من جهة وعلى المستوى الخارجي مع المجتمع من جهة أخرى.

1. مؤشرات الأداء الاجتماعي على المستوى الداخلي للشركة:  
 1. مؤشر الكلفة الأجرية:  
 الجدول رقم (03): تطور الكلفة الأجرية ومتوسط الأجر الفردي السنوي لعمال الشركة خلال الفترة (2011-2015).

السنة	2011	2012	2013	2014	2015
الكلفة الأجرية (مليون دج)	871	725	842	863	1123
متوسط الأجر الفردي السنوي (مليون دج)	/	1,70	1,88	1,84	2,6

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على ميزانيات السنوات المذكورة ومديرية الموارد البشرية من خلال الجدول يتضح أن الكلفة الأجرية لعمال الشركة في تطور مستمر منذ سنة 2012 وهي في علاقة طردية مع متوسط الدخل الفردي السنوي، حيث وصلت الكلفة الأجرية ومتوسط الأجر السنوي سنة 2015 إلى مستوى قياسي مقارنة بالسنوات الماضية بقيمة 2,6 مليون دج

2. مؤشر الخدمات الاجتماعية في إطار المسؤولية الاجتماعية تعتمد الشركة على تفعيل الحوار مع موظفيها وفهم طبيعة مشاكلهم وانشغالاتهم ومساعدتهم على حلها، وفي هذا الإطار توفر المؤسسة آليات لتمثيل العمال وحل انشغالاتهم هما النقابة واللجنة المساهمة من خلال برنامج متنوع يشمل العديد من الاعانات والنشاطات.  
 أما عن حصيلة الخدمات الاجتماعية خلال سنوات الدراسة فهي كالتالي:



### المجدول رقم (04): تطور حصيلة الخدمات الاجتماعية لشركة الإسمنت بسور الغزلان خلال الفترة (2011-2015)

السنة	2011	2012	2013	2014	2015
حصيلة الخدمات الاجتماعية ( مليون دج )	17,42	14,50	16,84	17,26	22,46

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على ميزانيات السنوات المذكورة.

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن حصيلة شركة الإسمنت في سور الغزلان للخدمات الاجتماعية -التي تمثل 2% من الكلفة الأجرية- هي في تطور مستمر منذ سنة 2012 أين كانت تقدر ب 14,5 مليون دينار جزائري لتصل في 2015 لأعلى قيمة لها ب 22,4 مليون دينار جزائري.

1. وسائل الوقاية المستعملة في مواقع العمل تستعمل المؤسسة العديد من وسائل الأمن ومعدات السلامة للحفاظ على سلامة عمالها اضافة الى حملات تحسيسية ودورات تكوينية تقدم من حين لآخر للعمال.

2. نظام الصحة بالمؤسسة: تتوفر الشركة على عيادة طبية بها كل التجهيزات المادية والكفاءات البشرية المؤهلة لتقديم الاسعافات في حالة وقوع خطر من جهة ومن جهة اخرى المرافقة الطبية للعامل المريض أو أحد أقربائه.

3. خدمات الإطعام والنقل تتوفر الشركة على مطعم مركزي يستفيد من خدماته كل عمالها يوفر وجبات غذائية صحية ومتكاملة (حسب ملاحظة الباحث) لكل من العمال الأصحاء والمرضى Régime، وفيما يخص النقل فالشركة توفر خدمة النقل لعمالها من خلال 13 حافلة على مدى 40 كلم تقريبا.

4. مؤشرات الأداء الاجتماعي على المستوى الخارجي للشركة

1. تطور عدد العمال بشركة الإسمنت بسور الغزلان تمثل شركة الإسمنت بسور الغزلان احدى أكبر الشركات على المستوى الجهوي مما جعلها تشغل عددا كبيرا من العمال بجميع المستويات.

المجدول رقم (05): يمثل تطور عدد العمال بشركة الإسمنت بسور الغزلان خلال الفترة (2012-2016).

السنة	2012	2013	2014	2015	2016
عقود العمل غير المحددة	334	346	337	277	236
عقود العمل المحددة	92	100	131	155	155
المجموع العمال	426	446	468	432	391

المصدر: مديرية الموارد البشرية لشركة الإسمنت بسور الغزلان.

يتضح لنا أن الشركة تعتمد على عمالها الدائمين إضافة لعمال آخرين توظفهم عن طريق عقود محدد المدة، حيث وصل عمال هذه العقود إلى 155 عامل سنة 2015 بعد أن كانوا 92 عامل وهم في تزايد مستمر، عكس العمال الدائمين للشركة الذين هم في تناقص مستمر نظرا لتقاعد عدد كبير منهم. كما حققت الشركة رقها القياسي في التوظيف سنة 2014 وتعرف سنة 2016 أدنى مستوى من العمالة في الشركة بـ 391 عامل فقط نظرا لخروج عدد كبير من العمال من جهة واستحداث بعض المعدات التي لا تتطلب عمال كثيرين لتشغيلها.

**II. 2. الرعاية Sponsoring:** تعتبر الرعاية من أهم ممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركة تجاه المجتمع المحلي المحيط بها، حيث تعتبر كأداة لنقل مشاركة الشركة ومساهمتها في المجتمع المحلي، وفي هذا الإطار قامت شركة الاسمنت بسور الغزلان برعاية مجموعة من الفرق الرياضية وعلى رأسها وفاق سور الغزلان، إضافة إلى رعاية مؤسسة SEDIPRAU، كما تساهم الشركة في رعاية بعض الندوات والأيام الدراسية في مختلف الميادين.

المجدول رقم (06): تطور حصيللة المبالغ التي تخصصها الشركة للرعاية خلال الفترة (2011-2015).

السنة	2011	2012	2013	2014	2015
المبالغ المخصصة للرعاية (مليون دج)	1,90	0,80	1,00	1,25	0,40

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على ميزانيات السنوات المذكورة (حساب 623400)

من خلال الجدول المبين أعلاه وبالنظر إلى السنة الأولى 2011 والسنة الأخيرة 2015 هناك فرق شاسع في المبالغ المخصصة للرعاية أين كانت تمقر بـ 1,9 مليون دج لتتخفف إلى 400 ألف دج سنة 2015

**II. 3. الهبات والأعمال الخيرية:** ساهمت الشركة في تقديم مساهمات عينية لعدد من المؤسسات والجمعيات في العديد من البلديات بولاية البويرة تدرج ضمن نشاطات تضامنية ومواسم دينية متعددة.

المجدول رقم (07): تطور قيمة الهبات والمساهمات الخيرية للشركة خلال الفترة (2011-2015).

السنة	2011	2012	2013	2014	2015
المبالغ المخصصة للهبات (مليون دج)	4,67	0,72	3,04	2,32	0,50

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على ميزانيات السنوات المذكورة (حساب 656310)

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا انخفاض قيمة الهبات والمساهمات الخيرية للشركة خلال السنوات الأخيرة للدراسة مقارنة مع سنة 2011 والتي وصلت فيها إلى قيمة 4,6 مليون دج أما في سنة 2015 فالشركة لم تتعدى مساهمتها 500.000 دج. ومن خلال ما سبق من

مساهمات اشركة الاسمنت بسور الغزلان في الرعاية ومنحها للهبات ومشاركتها في الأعمال الخيرية ومقارنتها برقم الأعمال توصلنا إلى النتائج الموضحة في الجدول:

الجدول رقم (08): تطور المساهمة المالية للشركة اتجاه المجتمع مقارنة برقم الأعمال خلال الفترة (2011-2015).

السنة	2011	2012	2013	2014	2015
النسبة المئوية	0,129	0,034	0,088	0,060	0,018

المصدر: من اعداد الباحثان .

من خلال النتائج المحصل عليها أعلاه يتضح لنا أن نسبة مساهمة شركة الاسمنت بسور الغزلان في إطار مسؤوليتها الاجتماعية اتجاه المجتمع، هي في تناقص مستمر حيث وصلت إلى أدنى مستوى لها سنة 2015 بنسبة 0,018

### III. تقييم مدى تبني شركة الاسمنت بسور الغزلان للبعد الاجتماعي له مسؤولية الاجتماعية

من خلال دراستنا للمؤشرات البعد الاجتماعي لشركة الاسمنت بسور الغزلان اتضح أن هذه الأخيرة تبني بشكل جيد البعد الاجتماعي له مسؤولية الاجتماعية على المستوى الداخلي من خلال نمو الكلفة الأجرية للعمال ومتوسط الأجر الفردي وتحسن وتنوع الخدمات الاجتماعية لموظفي الشركة وتوفير ظروف عمل ملائمة. وعلى المستوى الخارجي للشركة فمساهماتها في التنمية الاجتماعية جد محدودة ماعدا بعض النشاطات كاستقبال الطلبة من خلال التبرعات بالشركة.

ثالثا: مدى تبني شركة الاسمنت بسور الغزلان للبعد البيئي للمسؤولية الاجتماعية.

يمثل البعد البيئي أحد أهم الأهداف التي تبناها الشركات لتحقيق المسؤولية الاجتماعية خاصة شركات الاسمنت التي تمارس أحد الأنشطة الملوثة للبيئة وفيما يلي سوف نستعرض الجوانب المختلفة لشركة الاسمنت فيما يخص أدائها البيئي واستثماراتها للحفاظ على البيئة.

#### 1. استهلاك الطاقة والماء بالشركة:

الجدول رقم (09): تطور معدل استهلاك الكهرباء، الغاز والماء عن كل طن واحد للشركة خلال الفترة الممتدة من (2011-2016)

الفترة	2011	2012	2013	2014	2015	أفريل 2016
استهلاك الكهرباء (كيلوواط)	105,63	113,74	114,40	113,39	114,12	86,44
استهلاك الغاز (متر <sup>3</sup> )	713,13	772,56	720,64	721,30	770,07	693,96
استهلاك الماء (متر <sup>3</sup> )	0,27	0,26	0,34	0,20	0,16	0,10

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على معطيات من مديرية الانتاج بالشركة من خلال الجدول يتضح أن استهلاك الشركة للكهرباء الغاز والماء مستقر نسبيا حتى سنة 2015. حيث عرفت هذه المعدلات انخفاضا واضحا خلال شهر أفريل لسنة 2016.

## II. الانبعاثات الغازية التي تخلفها الشركة

يخلف نشاط صناعة الاسمنت العديد من الانبعاثات الغازية الخطيرة المتمثلة أساسا في NO, NOX, CO, والجدول التالي يوضح معدل هذه الانبعاثات خلال الفترة الممتدة من سنة 2013 إلى غاية سنة 2015.

الجدول رقم (10): معدل الانبعاثات الغازية لشركة الاسمنت بسور الغزلان خلال الفترة (2013 - 2015).

2015	2014	2013	العتبة المسموحة	نوع الغاز
70	70	736	200 مع/نم <sup>3</sup>	CO
175	175	2090,5	1500 مغ/نم <sup>3</sup>	NOX
169	169	199	350 ميكروغ/نم <sup>3</sup>	NO

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على معطيات مصلحة البيئة والمحيط

من خلال الجدول يتضح لنا أن شركة الاسمنت بسور الغزلان استطاعت التحكم في معدل انبعاثاتها الغازية بشكل جيد خلال السنتين الأخيرتين (2014 و2015) بحث أنها حققت قيما جد حسنة وبقت بعيدة عن الحد المسموح به وهذا بعد أن شهدت في سنة 2013 تجاوزا كبيرا للقيم المسموحة بها.

## III. استثمار شركة الإسمنت بسور الغزلان في مشروع المصفاة ذات الأذرع FILTRE À MANCHES

تم تزويد الشركة بمصفاة ذات أذرع للتخفيف من التلوث البيئي حيث تقوم هذه الأخيرة بالحد من الانبعاثات بـ 95%، وتقدر تكلفة مشروع المصفاة ذات الأذرع الإجمالية بحوالي 950 مليون دج. ومن خلال هذا الاستثمار المتميز بتكنولوجيا متقدمة تهدف شركة الإسمنت بسور الغزلان لتحقيق العديد من المزايا كرفع الإنتاجية وتخفيض التكاليف، تحقيق مزايا تسويقية، تحسين الأداء الإداري وتحسين القدرة التنافسية

## IV. تقييم تبني شركة الاسمنت بسور الغزلان للبعد البيئي للمسؤولية الاجتماعية.

من خلال دراستنا للوضع البيئي بالشركة عبر مختلف المؤشرات يتبين لنا أن الشركة تحسن وتطور من أدائها البيئي ضمن إطار تبني البعد البيئي للمسؤولية الاجتماعية وهو ما وضحت الدراسة من خلال العناصر التالية:

- تحكم الشركة في مستوى الانبعاثات الغازية بعد أن كانت تفوق المستويات المحددة.
  - معالجة النفايات بطريقة سليمة
  - تخصيص مبالغ معتبرة للاستثمارات البيئية مقابل الاقتصاد في استهلاك الطاقة والماء.
  - التقليل من التلوث الجوي للشركة واسترجاع كمية معتبرة من المنتج الضائع سابقا في الهواء.
- الخاتمة:

شهدت السنوات القليلة الماضية تغيرا جذريا لدور المؤسسات في المجتمع ليم إعادة النظر في أدوار المؤسسة في المجتمع الذي تنشط فيه. فالعديد من الاقتصاديات يكون لأصحاب المصالح مثل المجتمعات المحلية والتنظيمات المدنية ووسائل الإعلام والموظفين والمستهلكين توقعات وتطلعات مختلفة من المؤسسات، ليس على مستوى الأداء الاقتصادي فحسب إنما على مؤشرات الأداء الاجتماعي والبيئي أيضا.

كما عمدت بعض المؤسسات إلى تبرير أنشطة المسؤولية الاجتماعية على مستويات مختلفة، فوجدت في المسؤولية الاجتماعية أداة لتحقيق أهداف على مستوى تحسين الأداء العام مثل الاستغلال الفعال للموارد. بينما وجدها البعض الآخر ضرورة للحصول على القبول أو رخصة من المجتمع لأنشطة المؤسسة في ذلك المجتمع. أما الفريق الثالث من المؤسسات فتحفزها القيم الجوهرية والحس بالمسؤولية الأخلاقية لتكون مؤسسة صالحة في الوطن.

#### نتائج الدراسة:

لقد جرت الدراسة على مرحلتين: أولا دراسة نظرية ومن ثم مرحلة عملية قوامها دراسة ميدانية بشبكة الاسمنت بسور الغزلان، وتوصلنا من خلالها إلى مجموعة من النتائج، كما يلي:

- لا يوجد أي نص قانوني صريح يحمل المؤسسات الاقتصادية الجزائرية المسؤولية الاجتماعية.
- حققت شركة الاسمنت بسور الغزلان أرباحا معتبرة على مر سنوات الدراسة.
- من خلال أداءها الاقتصادي على مدى السنوات الأخيرة استطاعت شركة الاسمنت بسور الغزلان تحقيق البعد الاقتصادي للمسؤولية الاجتماعية.
- تتضاءل مساهمة شركة الاسمنت بسور الغزلان في مختلف النشاطات الاجتماعية الموجهة للمجتمع كالرعاية وتقديم المساهمات، أين لم تتعدى هذه المساهمة نسبة 0,018 من رقم الأعمال سنة 2015.
- تتوجه شركة الاسمنت بسور الغزلان إلى المحافظة على البيئة من خلال استثماراتها في هذا المجال وعلى رأسها تزويد سلسلة الانتاج بمصفاة ذات أذرع للحد من الانبعاثات الجوية في الهواء.

- لم نتوصل بعد شركة الاسمنت بسور الغزلان إلى تبني المسؤولية الاجتماعية بمختلف أبعادها وهذا رغم الامكانيات التي تحوزها والوضعية المالية الجيدة التي تتمتع بها.  
المراجع والهوامش:

1. طارق ابراهيم الدسوقي عطية، النظام القانوني لحماية البيئة في ضوء التشريعات العربية والمقارنة، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، مصر، 2014.
2. طاهر محسن منصور الغالي، إدارة واستراتيجية منظمات الأعمال المتوسطة والصغيرة، دار وائل للنشر، الأردن، 2009.
3. طاهر محسن منصور الغالي، صالح ميدي محسن العامري، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، المسؤولية الاجتماعية واخلاقيات الأعمال، دار وائل للنشر، الأردن، 2005.
4. حسين الأسرج، المسؤولية الاجتماعية للشركات، المعهد العربي للتخطيط بالكويت، سلسلة جسر التنمية، العدد 90، 2010.
5. وهيبة مقدم، المسؤولية الاجتماعية من منظور الاقتصاد الإسلامي، الملتقى الدولي الأول حول الاقتصاد الإسلامي: الواقع ورهانات المستقبل، معهد العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي بقرطاجنة، الجزائر، يومي 20-21 ربيع الأول 1432 الموافق 24/23 فيفري 2011.
6. فاطمة الزهراء نويجي، بحيح خيرة، أخلاقيات الأعمال كدافع للالتزام بالمسؤولية الاجتماعية في المؤسسة، الملتقى الوطني الثالث حول تسيير الموارد البشرية "التنوع، الأخلاقيات والأنصاف"، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، 26/25 فيفري 2014.
7. حمزة رملي و اسماعيل زحوط، دور ادارة العلاقة مع أصحاب المصلحة في تفعيل أبعاد التنمية المستدامة في المؤسسة الاقتصادية"، الملتقى الدولي الأول حول سلوك المؤسسة الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، جامعة ورقلة 21/20 نوفمبر 2012 .
8. Aurélien Acquier et Frank Aggeri, une généalogie de la pensée managériale sur la RSE, Revue française de gestion, 2007/11N°180 , France, 2007
9. Frank Hond, Bakker Frank G.A. and Neergaard Peter, Managing corporate social responsibility in action talking, Corporate social responsibility series, Ashgate Publishing Company .USA, 2007.
10. World Bank, Opportunities and options for governments to promote corporate social responsibility in Europe and Central Asia:

Evidence from Bulgaria, Croatia and Romania. Working Paper, March 2005.

11. Michel capron," déconstruire la RSE pour retrouver le sens des relations entreprise-société. Jalons pour un nouvel agenda de recherche", Revue de l'organisation responsable, 2011/1 vol.6. .2016

12. Carroll A B, The Pyramid of Corporate Social Responsibility: Toward the Moral Management of Organizational Stakeholders, Business Horizons, Vol (34), États-Unis, 1991